عبدالكريم كاصد من العراق ويمنى العيد من لبنان. وكان من المفروض ان يناقش ما قدم من النقاد جبرا ابراهيم جبرا واحسان عباس، وسواهما. فما حضر من هؤلاء أحد. من أين نبدأ؟

المحاضرات الثلاث، طبعت اثنتان منها فقط، أما محاضرة يمنى العيد فقرأتها مكتوبة. وما طبع وُزع على الحاضرين للندوة لحظة دخولهم فقط...

ولأن النقاد لم يحضروا، فقد قرر الزميل الخوري، وليست أدري ان كان قراره نابعا من عنديات، أم انه ناقشه مع آخرين، ان يجعل الجلسة مفتوحة، وان تكون جلسة مناقشة...

جلسة، الحاضرون فيها غالبيتهم ليسوا نقادا، وهم جميعا، لم يطلعوا على المحاضرات، فأي نقاش علمي، ونقدي يمكن أن يتصوره المرء بعد هذا؟...

لقد اختلط الحابل بالنابل كما يقال، وبلغت بعض الداخلات حد المهاترات أو اطلاق النكات جزافاً. وكان الموقف صعبا على من لهم علاقة بالنقد. ألم يكن أفضل لو تدارك المسؤولون عن ادارة الندوة الأمر فحضروا لها أكثر. لماذا لم يستدركوا غياب النقاد بنقاد آخرين، وكان بعضهم حاضرا، وهم لا يقلون اهمية، من حيث النقد، عن أولئك المتغيبين... كالدكتور حسين مروة مثلاً أو محمد دكروب وسواهما؟... أم أن النقد يأتي في آخر المطاف بالنسبة لمن حضروا للملتقى ككل!!...

ثمة أسئلة موجعة، ووصف لما دار في الندوة أكثر ايجاعا، لو استمرينا في مناقشتها، للنقض الطرف عن كل ذلك «فعل الكرام»... ولنقل انه لم تكن هناك ندوة للنقد أصلاً... مع ان المفروض أن تعقب كل أمسية ندوة نقدية، كي لا يحس المشاركون فيها، بأنهم بلا رقابة نقدية، وانهم، بالتالي، يستطيعون الانطلاق كل على سجيته.

فاروق عبدالقادر لم يكلف نفسه عناء قراءة كلمته وهو العارف بأن الحضور لم يطلعوا عليها.

القاصد، قال كلاما أدبيا، قد يكون جميلاً، ولكن لا أهمية نقدية تذكر له.

يمنى العيد، كانت راسفة في موضوعها، ولكنها أتتنا بنظرات قد لا يقرها عليها كثيرون.

كان الدكتور مروة صامتا طوال الجلسة التي لم يشارك فيها، في الأغلب الأعم، سوى الزملاء الصحفيين. وكان صمته المهذب، يكشف عن أسفه العميق وحزنه. وربما ضجره...

عودة إلى تأكيد حقيقة لا بد من تأكيدها. وهي أن الملتقى الشعري الذي رعاه القائد العام للثورة الفلسطينية الأخ ياسر عرفات، والذي انعقد في الذكرى السادسة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية، تحت عنوان: «ملتقى القمة الشقيف» كان من أفضل الملتقيات التي رعتها دول وأنظمة ومؤسسات في السابق. وحبذا لو تفكرنا طويلاً، في ضرورة تجاوز كل العثرات والمثالب التي أشرنا إلى بعضها، لتكون مناسباتنا الأدبية في المستقبل، على قدر المسؤولية.

عاصم الجندي